قال السيد ياسين الموسوي، إمام جمعة بغداد والأستاذ البارز في حوزة النجف الأشرف:

إيران استطاعت بناء دولة قوية اقتصادياً وعسكرياً وتكنولوجياً

قال السيد ياسين الموسوي، إمام جمعة بغداد والأستاذ البارز في حوزة النجف الأشرف : إن الجمهورية الإسلامية في إيران التي واجهت حصاراً قاسياً لعقود طويلة، لكنها استطاعت بناء دولة قوية اقتصادياً وعسكرياً وتكنولوجياً.وافادت "ارنا" نقلا عن مكتب "السيد الموسوي"، ان فضيلته قارن في خطبة الجمعة، "بين واقع العراق بعد أكثر من عقدين على التغيير، وبين تجربة الجمهورية الإسلامية في إيران التي واجهت حصاراً قاسياً لعقود طويلة"؛ مؤكدا "لكن ايران استطاعت بناء دولة قوية اقتصادياً وعسكرياً وتكنولوجياً".واشار الى، أن "العملية السياسية في العراق ما زالت تعاني خللاً بنيوياً عميقاً، يتمثل في غياب المفهوم الحقيقي للموالاة والمعارضة، وتحول الحكم من إدارة دولة إلى إدارة مصالح أفراد وجماعات".وأوضح خطيب جمعة بغداد، أن "علم السياسة يقرّ بوجود موالاة تمسك بزمام الحكم ومعارضة تراقب الأداء وتصحح المسار"؛ مبيناً أن "هذا النموذج، إذا طُبق بصورة صحيحة، يضمن معالجة الأخطاء وتصويب السياسات، بل وقد يؤدي إلى تغيير الحكومة بوسائل دستورية في حال الإصرار على الفشل". وأضاف، أن "هذا المسار هو نموذج علمي معروف، كما هو الحال في بقية العلوم الإنسانية، لكن الواقع العراقي ابتعد عنه كثيراً".وأشار الموسوي إلى، أن "العملية السياسية (في العراق) بعد عام ٢٠٠٣ م، بدأت تحت عنوان حكومة احتلال، حيث شُكلت المؤسسات الأولى بإشراف مباشر من سلطة الاحتلال الأميركي"؛ مبينا أن "التحول الحقيقي جاء بتدخل المرجعية الدينية العليا، التي أصرت على كتابة الدستور بإرادة شعبية، مع تثبيت هوية الأمة وثوابتها، ما مهّد لقيام حكومة وطنية يفترض أن تقوم على أسس دستورية واضحة".واستعرض الموسوي مرحلة العنف والإرهاب التي رافقت "المعارضة السياسية"، مؤكداً بأن "العراقيين دفعوا ثمناً باهظاً من دماء أبنائهم قبل أن ينتصروا على المشاريع الدموية، سواء تمثلت بتنظيم القاعدة أو داعش".وأضاف : بعد الانتصار على الإرهاب، كان يفترض أن ننتقل إلى مرحلة البناء، لكننا دخلنا في أزمة جديدة؛ موجها انتقاده الشديد الى أداء القوى السياسية، مؤكداً بأن "العراق لم يُحكم فعلياً من قبل أحزاب ذات برامج، لا إسلامية ولا علمانية، بل حُكم من قبل أشخاص يتسترون بأسماء أحزاب".واردف : الأحزاب وُجدت لخدمة الأشخاص، لا الأشخاص لخدمة البرامج الوطنية، وهذا أصل الخلل؛ مؤكدا بأن "أخطر ما تواجهه البلاد اليوم هو حالة الانعزال بين الحاكم والشعب"، مشيراً إلى أن "المرجعية الدينية العليا حذّرت مراراً من هذا المسار".وأضاف، أن "سبب هذا الانفصال هو السعي المحموم للبقاء في السلطة والاستفادة من امتيازاتها، حتى يتحول المنصب من تكليف إلى غنيمة". وفيما يخص ملف اختيار رئيس الوزراء، أوضح خطيب جمعة بغداد، أن "المشهد السياسي يعاد إنتاجه بالطريقة ذاتها، حيث لا يُطرح أي اسم على أساس الكفاءة أو المشروع الوطني، بل وفق معيار واحد هو حفظ المصالح الشخصية، والحصول على القبول الأميركي"؛ موضحا أن "الضغوط الاقتصادية والأمنية التي تمارسها واشنطن لا يمكن أن تكون مبرراً للخضوع، لو توفرت إرادة وطنية حقيقية".وأشار إلى أن "ضعف الأداء السياسي انعكس على مكانة العراق الدولية، حتى بات المواطن العراقي لا يُحترم بجواز سفره، نتيجة غياب الدولة الحقيقية والمؤسسات الراسخة".وأكد السيد الموسوي أن "الشعب العراقي شعب عظيم وصبور، وقد أثبت قدرته على الصمود في أقسى الظروف، من عهد النظام السابق إلى الحروب الداخلية والإرهاب"؛ لافتا الى ان "هذا الشعب قادر على تحمل التضحيات من أجل وطنه، لكنه يحتاج إلى قيادة صادقة، مضحية، مؤمنة بشعبها".وختم السيد الموسوي خطبته برفض قاطع "لأي مشاريع أو اتفاقيات تمس السيادة العراقية، ومنها مشاريع استثمارية كبرى تُمنح لدول أجنبية على حساب الأرض والقرار الوطني"؛ مؤكداً بأن "مثل هذه المشاريع لن تمر.. العراق ليس غنيمة، ومن لا يستطيع تحمّل مسؤولية الحكم فليعلن عجزه، أما تحويل الدولة إلى صفقة فهذا عار سياسي". قال السيد ياسين الموسوي، إمام جمعة بغداد والأستاذ البارز في حوزة النجف الأشرف : إن الجمهورية الإسلامية في إيران التي واجهت حصاراً قاسياً لعقود طويلة، لكنها استطاعت بناء دولة قوية اقتصادياً وعسكرياً وتكنولوجياً.وافادت "ارنا" نقلا عن مكتب "السيد الموسوي"، ان فضيلته قارن في خطبة الجمعة، "بين واقع العراق بعد أكثر من عقدين على التغيير، وبين تجربة الجمهورية الإسلامية في إيران التي واجهت حصاراً قاسياً لعقود طويلة"؛ مؤكدا "لكن ايران استطاعت بناء دولة قوية اقتصادياً وعسكرياً وتكنولوجياً".واشار الى، أن "العملية السياسية في العراق ما زالت تعاني خللاً بنيوياً عميقاً، يتمثل في غياب المفهوم الحقيقي للموالاة والمعارضة، وتحول الحكم من إدارة دولة إلى إدارة مصالح أفراد وجماعات".وأوضح خطيب جمعة بغداد، أن "علم السياسة يقرّ بوجود موالاة تمسك بزمام الحكم ومعارضة تراقب الأداء وتصحح المسار"؛ مبيناً أن "هذا النموذج، إذا طُبق بصورة صحيحة، يضمن معالجة الأخطاء وتصويب السياسات، بل وقد يؤدي إلى تغيير الحكومة بوسائل دستورية في حال الإصرار على الفشل". وأضاف، أن "هذا المسار هو نموذج علمي معروف، كما هو الحال في بقية العلوم الإنسانية، لكن الواقع العراقي ابتعد عنه كثيراً".وأشار الموسوي إلى، أن "العملية السياسية (في العراق) بعد عام ٢٠٠٣ م، بدأت تحت عنوان حكومة احتلال، حيث شُكلت المؤسسات الأولى بإشراف مباشر من سلطة الاحتلال الأميركي"؛ مبينا أن "التحول الحقيقي جاء بتدخل المرجعية الدينية العليا، التي أصرت على كتابة الدستور بإرادة شعبية، مع تثبيت هوية الأمة وثوابتها، ما مهّد لقيام حكومة وطنية يفترض أن تقوم على أسس دستورية واضحة".واستعرض الموسوي مرحلة العنف والإرهاب التي رافقت "المعارضة السياسية"، مؤكداً بأن "العراقيين دفعوا ثمناً باهظاً من دماء أبنائهم قبل أن ينتصروا على المشاريع الدموية، سواء تمثلت بتنظيم القاعدة أو داعش".وأضاف : بعد الانتصار على الإرهاب، كان يفترض أن ننتقل إلى مرحلة البناء، لكننا دخلنا في أزمة جديدة؛ موجها انتقاده الشديد الى أداء القوى السياسية، مؤكداً بأن "العراق لم يُحكم فعلياً من قبل أحزاب ذات برامج، لا إسلامية ولا علمانية، بل حُكم من قبل أشخاص يتسترون بأسماء أحزاب".واردف : الأحزاب وُجدت لخدمة الأشخاص، لا الأشخاص لخدمة البرامج الوطنية، وهذا أصل الخلل؛ مؤكدا بأن "أخطر ما تواجهه البلاد اليوم هو حالة الانعزال بين الحاكم والشعب"، مشيراً إلى أن "المرجعية الدينية العليا حذّرت مراراً من هذا المسار".وأضاف، أن "سبب هذا الانفصال هو السعي المحموم للبقاء في السلطة والاستفادة من امتيازاتها، حتى يتحول المنصب من تكليف إلى غنيمة".

عراقجي: نحن مستعدون لاتفاق عادل ومتوازن من خلال التفاوض

قال وزير الخارجية الايراني "عباس عراقجي": "نحن مستعدون لاتفاق عادل ومتوازن يتم التوصل إليه عبر التفاوض، لكننا لسنا مستعدين لقبول الإملاءات". وأجرى وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي خلال زيارته إلى موسكو مقابلة مع شبكة «روسيا اليوم»، تناول فيها آفاق مواصلة المفاوضات مع الولايات المتحدة.

إصرار أمريكا على استئناف المفاوضات مصحوب بنهج خاطئ

ورداً على سؤال لمراسل الشبكة قال فيه: أنتم موجودون في موسكو، الدولة التي تضم في وزارة خارجيتها آليات الدبلوماسية التقليدية، إلى جانب فريق عمل خاص للتواصل مع إدارة ترامب، ولا سيما عبر المبعوث الرئاسي الخاص ستيف ويتكوف. أعلم أن هذا المسار كان مفتوحًا أيضًا أمام إيران. هل ترون هذا المسار أكثر فاعلية أو أملاً من الدبلوماسية المؤسسية التقليدية عبر وزارة الخارجية الأمريكية؟ قال عراقجي: في الواقع، كنت على تواصل مع ستيف ويتكوف، وإن لم يكن ذلك في هذه الأيام، إذ قررنا منذ بضعة أشهر وقف هذه الاتصالات. كنت أتفاوض معه بشأن البرنامج النووي الإيراني. أجرينا خمس جولات من المفاوضات، بل وحددنا الجولة السادسة في ١٥ يونيو/حزيران، غير أن الإسرائيليين شنّوا هجومًا علينا قبل يومين من ذلك. كان هذا الهجوم غير قانوني، ثم انضمت إليه الولايات المتحدة لاحقًا. واضاف: كان من الغريب كيف قرروا مهاجمتنا في منتصف المفاوضات. لقد كانت تجربة مريرة للغاية بالنسبة لنا وفي الواقع مررنا بتجربة مريرة أخرى قبل ذلك، عندما قررت الولايات المتحدة الانسحاب من اتفاقية ٢٠١٥، المعروف بالاتفاق النووي (خطة العمل الشاملة المشتركة) دون أي سبب وجيه. في الواقع، كان السبب الوحيد هو أن الرئيس الامريكي لم يكن راضيًا عن إنجازات الحكومة السابقة. وبعد هذه الحرب التي استمرت اثني عشر يومًا، واصلتُ التواصل مع ستيف ويتكوف وتبادلنا وجهات النظر. كانوا يُصرّون على استئناف المفاوضات، لكنني أرى أن هذا الإصرار كان مقترنًا بنهج خاطئ تمامًا. وقال رداً على السؤال: فقد سمعنا أنك قلت بعد هجمات يونيو/حزيران على المنشآت النووية الإيرانية إن إيران لا تستجيب إيجابيًا للتهديد والضغط، لكنها تستجيب للاحترام والكرامة. هل تعتقد أن الإدارة الأمريكية الحالية ما زالت قادرة على تبني مثل هذا النهج؟: هذا يتوقف على ما إذا كانوا سيصلون إلى قناعة بأن التفاوض يختلف عن الإملاء. نحن مستعدون لاتفاق عادل ومتوازن يتم التوصل إليه عبر التفاوض، لكننا غير مستعدين لقبول الإملاءات. وإذا ما تقدموا إلينا بفكرة عادلة ومتوازنة لحل تفاوضي قائم على المصالح المتبادلة للطرفين، فسنقوم بدراستها. وتابع قائلاً: في الواقع، كما تعلمون، شهدنا حتى في عام ٢٠٢٥ تجارب مريرة، فضلاً عن السنوات السابقة. تفاوضنا، لكننا تعرضنا للهجوم في الوقت نفسه. ومرة أخرى، دخلنا في مفاوضات على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة لإيجاد حل لما يسمى بآلية «الزناد». قدمنا أفكارًا جيدة، لكن جميعها قوبلت بالرفض. عندها توصلنا إلى نتيجة مفادها أن الأمر كاف. هم غير مستعدين لاتفاق عادل ولذلك علينا الانتظار إلى أن يصلوا إلى تلك المرحلة، وعندها يمكننا الدخول في حوار.

التكنولوجيا النووية الإيرانية سليمة ولن يتم تدميرها بالقصف

واضاف عراقجي حول سوال تحدثتم عن عامل الزمن. لقد مضت ستة أشهر على الهجمات الأمريكية التي استهدفت المنشآت النووية الإيرانية في نطنز وفوردو، ولا يزال حجم الأضرار موضع نقاش وتكهنات. فعلى سبيل المثال، أعلن البنتاغون في تقييمه أن البرنامج النووي الإيراني تراجع ما بين عام وعامين. هل ترون هذا التقييم موثوقًا؟: الحقيقة هي أن منشآتنا تعرضت لأضرار، وبشكل جسيم. لكن هناك حقيقة أخرى أيضًا، وهي أن تقنيتنا ما زالت قائمة، والتكنولوجيا لا يمكن قصفها. كما أن عزمنا وإرادتنا لا يزالان قائمين. لدينا حق مشروع كامل في الاستخدام السلمي للتكنولوجيا النووية، بما في ذلك التخصيب، ونعتزم ممارسة هذا الحق. لقد طورنا هذه التكنولوجيا بأنفسنا، وقدم علماؤنا تضحيات كبيرة في سبيلها، كما ضحّى شعبنا أيضًا؛ إذ عانى من العقوبات وها هو اليوم يعاني من حرب مدمّرة للغاية. لذلك لا يمكننا التنازل عن حقوقنا. وتابع: وفي الوقت نفسه، نحن مستعدون لتقديم ضمانات كاملة بأن برنامجنا سلمي وسيبقى سلميًا إلى الأبد. هذا بالضبط ما قمنا به في عام ٢٠١٥، حين قبلنا، مقابل رفع العقوبات، باتخاذ إجراءات لبناء الثقة بشأن الطبيعة السلمية لبرنامجنا. وقد كان هذا المسار ناجحًا. الولايات المتحدة، والدول الأوروبية الثلاث، وروسيا، والصين، تعاملوا معنا بلغة الاحترام، وطالبوا باتفاق عادل يقوم على بناء الثقة مقابل رفع العقوبات، فاستجبنا إيجابيًا. وكانت النتيجة متميزة؛ توصلنا إلى اتفاق احتفى به العالم بأسره باعتباره إنجازًا دبلوماسيًا.إذن لدينا تجربتان: تجربة الدبلوماسية، وتجربة العمل العسكري. التجربة العسكرية لم تحقق أهدافها، بينما كانت التجربة الدبلوماسية ناجحة. أمامنا هذان الخياران، والاختيار يعود إلى الولايات المتحدة.

هل ينبغي للوكالة الدولية للطاقة الذرية أن تخبرنا كيف ينبغي تفتيش منشأة نووية تعرضت لهجوم؟

كما اجاب على سوال "تطالب الوكالة الدولية للطاقة الذرية حاليًا بالوصول إلى المنشآت المتضررة، في حين تصرّ إيران على ضرورة مراجعة آليات التفتيش بعد الهجمات الإسرائيلية والأمريكية على البنى التحتية. ما نوع التغييرات التي تتوقعونها في نهج الوكالة؟ وهل يكفي مجرد إدانة هذه الهجمات، أم أنكم تنتظرون مراجعة حقيقية لآليات عملها؟: من المؤسف للغاية أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومديرها العام لم يقوما بإدانة الاعتداء على منشأة نووية سلمية كانت خاضعة لإشراف وضمانات الوكالة. لقد تحوّل ذلك إلى سابقة سيئة جدًا في تاريخ الوكالة. أما مسألة تفتيش المنشآت التي تعرضت للهجوم، فهي قضية مختلفة.نحن ما زلنا عضوًا ملتزمًا في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية (NPT)، ومستعدون للتعاون مع الوكالة. لكن لدينا سؤال بسيط نطرحه على الوكالة: كيف يمكن تفتيش منشأة نووية تعرضت لهجوم؟ لا توجد إجابة عن هذا السؤال، لأنه لا توجد أي سابقة في هذا المجال. لذلك اتفقنا، ووافقت الوكالة أيضًا، على ضرورة التفاوض لإيجاد آلية وإطار محددين لعملية التفتيش في مثل هذه الحالات. هذا الموضوع مطروح الآن على الطاولة، وعلينا الجلوس مع الوكالة والتحاور بشأنه.

أصبحت الوكالة الدولية للطاقة الذرية مؤسسة سياسية

وقال عراقجي رداً على السؤال، أنتم الآن في روسيا وهي دولة واجهت بدورها مشكلة مشابهة إلى حد ما مع الوكالة، إذ امتنعت الوكالة، لأسباب تبدو سياسية، عن إدانة الهجمات العسكرية على محطة زابوريجيا النووية. برأيكم، لماذا تُبدي الوكالة هذا القدر من التساهل إزاء ما يبدو وكأنه قبول متزايد بـ«الإرهاب النووي»؟ وهل تعتقدون أن بإمكان إيران وروسيا اتخاذ خطوات مشتركة في هذا الصدد، لا سيما أن هذه المخاوف تبدو مشتركة؟: من المفترض أن تكون الوكالة الدولية للطاقة الذرية مؤسسة مهنية، لكنها في الواقع باتت مؤسسة سياسية، أو تحوّلت إلى ذلك بفعل تأثير بعض الدول داخل مجلس المحافظين. المدير العام للوكالة عالق فعليًا بين هذه الضغوط، إذ تتوقع منه بعض الأطراف اتخاذ مواقف محددة. وأعتقد أن هذا هو السبب الرئيسي لامتناع الوكالة عن إدانة الهجوم على منشأة نووية كانت خاضعة لضماناتها. واضاف: هذا يُعدّ أكبر انتهاك للقانون الدولي. فقصف منشأة نووية سلمية اعتُبر، في نظر العالم بأسره، انتهاكًا جسيمًا للقانون الدولي، ومع ذلك امتنعت الوكالة، شأنها شأن العديد من الدول الأوروبية، عن إدانته، وهو أمر مؤسف للغاية.برأيي، ينبغي على الوكالة أن تعود إلى أداء دورها المهني، وأن تتجنب أي تسييس، وأن ترفض أي مطالب ذات دوافع سياسية. وأعتقد أن روسيا، بوصفها عضوًا دائمًا في مجلس الأمن وأحد الأعضاء البارزين في مجلس محافظي الوكالة، مطالبة بالتمسك بهذا المبدأ، وان تقوم به بالفعل، وبشكل منصف، على الدوام.

على الولايات المتحدة الاعتراف بحق إيران في تخصيب اليورانيوم

وقال رداً على سؤال حول ما إذا كانت إيران تعتبر تخصيب اليورانيوم مسألة كرامة وطنية وفخر وطني وإنجاز علمي: بينما لا ترغبون بالتخلي عن هذا الحق، فقد أعلنتم استعدادكم لطمأنة الأمريكيين بأن طبيعة هذا البرنامج سلمية. ما الذي يمكن أن يُرضي الأمريكيين في هذا الصدد؟ لأنكم، كما ذكرتم، تعاونتم بحسن نية، ومع ذلك يبدو أن لا شيء كان كافياً بالنسبة لهم. أيضاً، ما الفائدة التي تعتقدون أنها ستعود على الأمريكيين من تغيير نهجهم العدائي تجاه إيران؟ قال عراقجي: أولاً وقبل كل شيء، يُعدّ التخصيب حقاً أساسياً لنا، ثم هو مسألة فخر وكرامة وطنية لأنه إنجاز لعلماءنا. أعتقد أن اعتراف الولايات المتحدة بهذا الحق سيمكنها من المساهمة بشكل إيجابي في نظام عدم الانتشار النووي. وتابع عراقجي: عندما هاجموا منشآتنا النووية، التي كانت سلمية وتخضع لإجراءات الحماية، وجهوا في الواقع الضربة الأولى لنظام عدم الانتشار النووي. وقد أضعف هذا العمل هذا النظام، الذي يُعدّ بالغ الأهمية لسلام واستقرار العالم أجمع.تُعدّ معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية معاهدة أمنية بالغة الأهمية تحظى باحترام عالمي.